ظاهرة ادمان المحذرات لدي الشباب ولأثارها على المجتمع

أ.الصادق: صادق علي الكاسح انبيه - عضو هئية تدريس بكلية الآداب والعلوم قصرالأ خيار

أ.حمزة عاي ابوراوي - عضو هيئة تدريس المعهد العالي للعلوم والتقنية بئر معتوق

الملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الظاهرة الادمان على المخدرات، و الكشف عن الأسباب السائدة في تفسير هذه الظاهرة، و الوعي بأبعادها وسط الفئة الشبابية و تأتي أهمية هذه الدراسة من كون أن المستهدفة هي الأقرب للفئة الأكثر تعاطيا للمخدرات في المجتمع و هي فئة الشباب ولانتشار الواسع لظاهرة الادمان على المخدرات و تأثيرها السلبي على الفرد والأسرة في المجتمع.

المقدمة:

تعتبر مشكلة الإدمان على المحذرات من الآفات الخطيرة التي تصيب الشباب، حيث إن الشباب يمكن أن يعتقدون أن المخدرات تمحو أحزانهم. ولكن هذا ليس صحيح لأنه يؤثر على حياتهم بشكل سلبي وخطير، وإن المخدرات تتسبب في العديد من الأمراض، والتي يمكن أن تصيب الإنسان سواء كانت جسدية أو عقلية أو نفسية كما إن الشخص المدمن يمكن أن يرتكب الكثير من الجرائم، إذن فهو خطر على المجتمع والشباب، عندما يقومون الشباب بشرب المخدرات، يكون ذلك بسبب عدة عوامل منها الاضطرابات الأسرية التي يوجهها، كما إن أصدقاء السوء، من أكثر العوامل التي تساعد الشباب على إقبالهم على المخدرات وإدمان واصبح الاعتماد على المخدرات خطرا يهدد الكثير من أبناء المجتمع بل زاد خطره الى درجة استخدامه كسلاح خطر في الحروب بين الدول مستهدفا بشكل خاص فئة الشباب .

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات التي تؤثر في بناء المجتمع وافراده لما يتريب عليها من اثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة تتسحب على الفرد والمجتمع كما ان ظاهرة مرضية اجتماعيا تدفع اليها عوامل عديدة ويتعلق بعضهم بالفرد والمجتمع وكذلك الاسرة وتتضح خطورة هذه المشكلة في اثر سلوك المتعاطين على الأوضاع القانونية والاقتصادية والاجتماعية الذي يعيشون فيه ويتمثل في الجانب الاقتصادي خسائر التي تعود على المجتمع فامنها عناصر البشرية ومدمن لا يستطيع ان يكون انسانا سويا تعاملاته ومعاملاته مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيها. وقد تناول هذا البحث على ثلاثة فصول.

وتناول الفصل الأول المقدمة البحث وتحديد المشكلة والاهمية والاهداف وتساؤلات ومفاهيم البحث، وما بالسنة لفصل الثانية تناول على مبحثين الاولي النظريات المفسرة لظاهرة الإدمان على المحذرات والثانية الدارسات السابقة، وتناول الفصل الثالث على المبحثين أيضا المبحث الاول: المحذرات ونبذة تاريخيه عن تعاطي المخدرات وأنواعه وأضرار المخدرات واسباب تعاطي المحذرات وعوامل انتشار المخدرات.

والمبحث الثاني: الإدمان تناول الأسباب الإدمان واعراض ادمان المخدرات واثار مضاعفات ادمان المخدرات والاضرار الإدمان على الفرد والاسرة والمجتمع وخصائص وسمات المدمن على المخدرات وعلامات الشخص المدمن والأساليب الوقاية والعلاج على الإدمان وعلاج الإدمان على المحذرات. ثم الخاتمة والمراجع

تحديد المشكلة:

عرفت المجتمعات البشـرية الجريمة منذ أقدم العصـور بوصـفها من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تشـكل تهديدا ألأمنه و اسـتقراره، برغم التقدم الهائل الذي شـهدته الإنسـانية في مختلف الميادين العلمية و الدراسـات الاجتماعية و الأبحاث و خاصـة فيما يتعلق منها بعوامل الإجرام، لظاهرة تعاطي المخدرات يلحظ أن لها على مدار تاريخ المجتمعات من المتعاطين و المستهلكين و المروجين، لكنها أخذت في الاونة الاخيرة مسارا و منحنى خطيرا، و أصبح تعاطيها منتشرا بين جميع الشرائح الاجتماعية، و الا سيما فئة الشباب، وخاصة أن كثير من الابحاث أكدت على ارتباط مرحلة الشـباب بكثير من السـلوكيات الاجتماعية و غير القانونية، منها الادمان على المخدرات بين أوسـاط تلك الفئة، التي من المفروض أن لها دور فاعل و بالغ الاهمية في بناء و تنمية المجتمع، وجدير بالبحث او التعرف على ظاهرة الإدمان المخدرات لدي الشباب واثارها على المجتمع .

الأهمية البحث.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حيث:

أهمية العملية

1_تطرقها لمشكلة خطيرة استفحلت في جميع المجتمعات ألا و هي مشكلة الادمان على المخدرات، و ذلك رغم ما تقوم به الحكومات من جهود مضنية في سبيل الحد من خطورتها .

2- استطلاعها الاتجاهات أهم فئة في المجتمع و هي فئة الشباب

أهمية العلمية

تتضح النظرية لهذه الدارسة في كونها تحدد الأسباب والعوامل الإدمان على المخدرات واثارها في المجتمع .

الأهداف البحث.

1. التعرف على الأسباب التي تدفع الشباب الى للإدمان على ظاهرة المحذرات.
2. التعرف على الاثار المتربية على تعاطي المخدرات.
3. التعرف على الأسباب انتشار الإدمان في المجتمع.
4. التعرف على سبل الوقاية والعلاج من الإدمان .

تساؤلات البحث

1. ماهي الأسباب التي دفع الشباب الى الادمان على ظاهرة المخدرات ؟

2. ماهي على الاثار المتربية على تعاطي المخدرات؟

3. ماهي الأسباب انتشار الادمان في المجتمع ؟

4. ماهي سبل الوقاية انتشار الإدمان في المجتمع ؟

مفاهيم ومصطلحات البحث:

تعريف المخدرات:

المخدرات في **اللغة** جمع مخدر والمخدر في اللغة اسم فاعل من ضرر بتشديد الدال ومصدرها التخدير، ومادة خدر وما اشتق منها يطلق على عدة معاني في اللغة ومنها:-) ال تور والكسل والتحير الذي يعتري الشارب في ابتداء السكر، الدال عليها الخدر، كما يطلق الخدر علي الستر الذي يمد للجارية في ناحية البيت، الدال عليها الخدر بكسر"1"

وأما المخدرات **اصطلاحا** المادة المخدرة تعني مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم وكلمة مخدر ترجمة لكلمة ذات الأصل اليوناني التي قضي بحذر ،"2"

تعريف المحذرات .

المخدرات : هي كل مادة مصدرها الطبيعة أو كل تركيبة كيميائية أو أي سلوك يومي يؤدى إلى حالة مثبطة أو منشطة للجسد أو العقل ويعد الإقلاع عنها أو الإقلال من جرعتها مصدر ألم وعدم إحساس بالراحة لدى الشخص مما يؤدى إلى حالة من التعود والإدمان تجعل استغناء الشخص المدمن عنها أمرا شبه مستحيل."3" تعريف **الإجرائي المخدرات** : تظم كل النباتات الطبيعية والمركبات الكيماوية التي تتميز بخواصها الإدمانية ،

تعريف الإدمان

التعريف اللغوي : الإدمان من الفعل ادمن ، ومصدره ادمان ادمن فهو مدمن والمفعول مدمن وادمن الشي .

التعريف الاصطلاحي : هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة بحيث يصبح معتمدا عليها نفسيا وجسديا ، بل يحتاج الى زيادة الجرعة من وقت على الاخر ،

وتعريف الادمان) وتعرف منظمة الصحة العالمية الادمان بأنه حاله ن سية او عضوية تنتج عن ت اعل العقار في جسم الكائن الحي، وينتج عن عملية الادمان ما يسمى بالتعلق او الاعتماد، كما ينتج عن ذلك انماط سلوكية واستجابات مختلفة تشمل الرغبة في التعاطي وزيادة الجرعة للإحساس بالأثار النفسية الاجتماعي. "4"

الإدمان حسب رأينا الخاص فان الإدمان علي المخدرات يعني الاستمرار في أخذ

السموم والمواد المخدرة والعقاقير، أي الاستعمال السيئ والخاطئ لبعض الأدوية،

تعريف المخدر أو العقار: أي مادة إذا تناولها الإنسان تسبب له تغيرا في حالته الجسمية والنفسية ، وتسبب له حالة من التعلق بهذه المادة ، فحضور المخدر أو العقار يخلق الشعور بالارتياح وأما غيابه أو التقليل جرعته يسبب المعاناة والآلام .

تعريف الإجرائي : المخدر: يعني ارتباط المدمن بالعقار والمخدر، حيث تصبح حياته متوقفة علي توفر أو غياب المادة التي أمنها أي التكيف مع العقار وغياب القدرة علي الامتناع عن تناوله.

تعريف المدمن : هو ذلك الشخص الذي يعيش تحت تأثير المخدر أو العقار ، حيث يصبح هذا المخدر هو ما يشغل باله وتفكيره ويصبح هو أساس حياته واهتماماته، ويسعي للحصول عليه بشتي الطرق، بينما تظهر عليه بعض الأعراض" 5"

تعريف المخدرات في القانون

عرفت المخدرات في القانون علي أنها المواد التي تجعل من متعاطيها مدمنا، وتؤدي إلى تلف الجهاز العصـــبي، ولهذا فهي من الممنوعات، كما أنه من الممنوع أن تزرع أو يتم تصـــنيعها، إلا في حالة الاحتياج لها في الأعمال القانونية، فلا تستخدم إلا بشكل مرخص وقانوني.

الفصل الثاني

المبحث الأول: النظريات التي تفسير ظاهرة الإدمان المخدرات

المبحث الثاني : الدراسات السابقة

الأول .النظريات المفسرة لظاهرة الإدمان المحذرات

تمهيد :

سـنحاول في هذا الفصـل التطرق للنظريات التي عالجت و حاولت تفسـير ظاهرة الإدمان المحذرات بمختلف أبعادها، حيث سـنتطرق الى النظريات البيولوجية أولى النظريات التي حاولت تفسـير تعاطي المخدرات انطلاقا من ميكانيزمات بيوكيماوية أو فسيولوجية، وشكلت الدراسات الإنسانية محور الأعمال المصـممة لاختبار النظ ريات الجينية ذات الصـــلة بالإدمان في بني البشـــر، فإذا كان للجينات تأثيرها في الإدمان، فإن أولئك الذين لديهم جزء من المادة الوراثية الخاصـة بهم التي توارثوها عن متعاطين، فإن هذا الموروث سيصل إليهم وسيعانون من تلك الحالة وتلك الظروف التي كان عليها آبائهم.

النظريات البيولوجية (Biological theories):

كـانـت النظريـات البيولوجية من أولى النظريات التي حاولت تفســـير التعاطي الضـــخم والمنتظم انطلاقا من ميكانيزمات بيوكيميائية أو فسيولوجية. وشكّلت الدّراسات الإنسانية محور الأعمال المصمّمة لاختبار النظريات الجينية ذات الصّلة بالإدمان في بني البشر، لأنّه إذا كان للجينات تأثيرها في الإدمان؛ فإن أولئك الذين لديهم جزء من المادة الوراثية الخاصّـة بهم التي توارثوها عن متعاطين؛ فإنّ هذا الموروث سيصـل إليهم وسيعانون من تلك الحالة وتلك الظروف التي كان عليها آباؤهم، ويرى الباحث "أمارك" من خلال قيامه بإجراء دراسـات تفصـيلية موسـعة على المجتمع السـويدي، أن هناك عنصـرا وراثيا أسـريا ذا صـلة بالإدمان الكحولي. وقام هذا الباحث بحساب إمكانية إدمان المسكرات بين الإخوة المعروف بأنهم من آباء مدمنين، فكانت نسبتهم في الإصابة بالإدمان (21%)، وبين الأخوات (من0- 9%)، وبين الآبـاء (26%) وبين الأمهـات (2%) (Robinson, 1976, p 51 -50). وتركّز النظرية الجينية على دور الوراثة في نشوء اختلالات الإدمان وتطورها، فالحساسية وسرعة التأثر واتجاه بعض الناس نحو الإدمان، هي التي شـجعت وحثت العلماء للبحث عن العوامل التي تسـهم في ذلك الإقبال واللهفة العالية تجاه المواد المخدّرة، فعلم الوراثة الجينية هو الذي كشـف عن حقيقة الإدمان الكحولي لدى بعض الأسـر، وتم افتراض زيادة احتمالية الأفراد في أن يصـبحوا مدمنين على الكحول فيما بين جماعات إثنية وعرقية معينة، وذلك لعوامل جينية، أما بالنسبة للأفراد ضـمن الجماعات الإثنية-العرقية الأخرى، فيبدو أن لديها عوامل جينية وقائية أو مناعة تجعل من المشكوك فيه بأنهم سيسيؤون استعمال الكحول أو الخمور.

وقد قامت التقنيات البيولوجية الجزيئية بعزل وتحديد الجينات التي قد تثير الرهبة للإدمان، إذ من الممكن أن تكون إنزيمات "المونو أمين" المؤكسـدة و"الغدد اللمفاوية" هي المؤشـرات البيوكيماوية للنزعات والميول

الموجهة نحو الإدمان، وتؤدي الكحول والعقاقير المخدرة الأخرى إلى تغييرات في طبيعة الدماغ وتركيبته وإلى أمراض مزمنة تصيبه، ذلك أن مجرد رؤيته أو شمه يمكن أن يثير الدوائر الكهربائية في الدماغ والتي تتغير نتيجة لسوء استخدام العقار، ففي دراسة قامت بها مجموعة من طلبة كلية الطب في جامعة "بيل" استنتجت بأنّ بروتين "دلتا فوس ب" يثير أدمغة الفئران وجيناتها التي تعزّز اللهفة لتعاطي الكوكايين، وعندما تحدث هذه العملية لدى بني البشر، فهذا أمر يساعد على تفسير الإدمان على الكوكايين والذي يصعب علينا تحديده ومعرفته. وهناك مجموعة من العادات من أمثلتها: عادة التسوق المرضي، الإدمان الجنسي، وتجاهل الأوامر التي تتفاعل وبصورة سلبية مع القدرة على اتخاذ القرارات، ومن ضمنها القدرة على الاختيار السليم والعقلاني لاستخدام العقاقير وعواقبها. ويعاني المتعاطين المدمنون من الشره والقلق الدائم، ويمكن التخفيف منه بشراب آخر أو بعقار آخر أو بسلوكات أخرى، فتكون تأثيراته لذيذة للدماغ، أي أن الفرد يشعر بالسعادة ويخف القلق لديه، فالشراب الكحولي واستعمال أي مخدر أو القيام بسلوكات إدمانية مثل: لعب القمار، التسوق، ممارسة الجنس أو تجاهل المحظورات ، فكلها تزيد من اللذة أو تخفف من الألم، وعادة ما يقول مدمنو الهيروين بأنهم يستعملونه "لكي يشعروا بأنهم طبيعيون فقط لا غير

ويلاحظ الباحث " ماكلرن McClearn" بأنّ النموذج الجيني، يمكن أن يقدّم تفسيرا أكثر انتظاما من التفسير الاجتماعي- الثقافي، إذ يقول:" على كل الأحوال سيكون أحفاد وحفيدات المتعاطين للكحول بصرف النّظر عن مشاركتهم في تعاطي الخمر نتيجة لقرابتهم لأولئك المدمنين، وبصرف النظر عن الكثير من العوامل البيئية الكامنة في معظم التفسيرات الاجتماعية والثقافية، واعتمادا على المبادئ والقوانين الجينية الأساسية، سيكون هؤلاء المصابون وغير المصابين من السلالة فسها" ويشعر الباحث أنّه في الوقت الذي يتم فيه تفسير الفروق بين الجنسين في حالة الإدمان على المسكّرات، وذلك وفقا لأدوار الجنسين وللمؤثرات الثقافية الأخرى، التي لها ميزة كبيرة لا مجال للشك فيها، فإنه ينبغي صياغة موقفين ذي صلة وثيقة بموضوع حدوث تلك الحالة التي يتفوق فيها الذكور عن الإناث (من ناحية الإدمان الوراثي). ونستطيع أن نذكر بالتحديد حالتي الارتباط الجنسي (أي أن الجنسين لهما صلة وثيقة بالحالة الوراثية)، والمحدودية الجنسية (أي أن النسبة العليا للحالة الوراثية تكون لدى الذكور أكبر).

ومن إحدى المحاولات الجادّة لعزل العوامل الجينية والعوامل البيئية عن بعضها البعض في حالة الإدمان الكحولي، هي محاولة القيام بدراسة الأطفال الذين تبنتهم أسر أخرى؛ لأنّ كل طفل منهم سيشارك في العوامل البيئية التي وفرتها له أسرته الجديدة باستثناء الرابط الجيني، فالتشابه الأكيد للطفل مع بيولوجيات والديه الحقيقيين، يمكن الركون إليها واعتمادها كرابط جيني أو باعتبارها عوامل جينية موروثة. ولكن مثل هذا التصميم النظري قد تم تفنيده عمليا بواسطة الفترة الزمنية التي عاشها الطفل مع والديه الأصليين قبل فترة التبني، وبواسطة السياسات التي تتبعها وكالات التبني، وبمدى معرفة الأطفال والوالدين اللذين سيتبنونهم بوجود حالة إدمان كحولي لدى الوالدين الأصليين. وكشفت دراسة رائدة في مجال التبني عن عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين سلوكيات الإدمان الكحولي للأبناء المتبنين والذين كان آباؤهم الأصليين مدمنين، وبين أولئك الوالدين الأصليين الذين لا يتعاطون الكحول أو يتعاطونها بنسبة قليلة. ولكنّ الدراسة الحديثة التي قام بها " غودون Goodwin" وجماعته تشكك في هذه النتيجة، وتستنتج بأنّ شدة وحدّة الإدمان الكحولي للوالدين مرتبطة ارتباطا إيجابيا مع حالة الإدمان الكحولي لدى أبنائهم بصرف النظر عمّا إذا كانوا قد نشأوا عن والد مدمن، أو تربوا عند والدين آخرين أو تم تبنيهم مباشرة عند ولادتهم من قبل آخرين (, Robinson 521976, p 51-).

فالعوامل الجينية وحدها لا يحسب حسابها في نشوء وتطور وإساءة استخدام الكحول، فهناك مجموعة من العوامل البيئية هي التي تشكل وتصوغ وتدفع نحو التعاطي، ومن ضمنها الديناميات الأسرية، وسلسلة القيم الثقافية، وضغوطات الحياة اليومية

النظريات السيكولوجية:

تشير أيّة نظرة ثاقبة للأدبيات المتوافرة بشأن الإدمان، إلى أنّ الدّراسات المتنوعة قد ساهمت نوعا ما في ظهور الآراء ذات الصّلة بعلم أسباب هذه السلوكيات. والملاحظ لأدبيات البحوث السيكولوجية المتخصصة في التعاطي، يستنتج بأنّ العديد من المتعاطين للمخدّرات كانوا يعيشون غربة وانعزالية، ويعتقد أنّ الأسباب المؤدية إلى التعاطي والإدمان هي أسباب مركّبة، وغالبا ما تكون ذات صلة متبادلة مع عوامل أخرى

وترى النّظريات السيكولوجية أنّ الإدمان– على الكحوليات-هو ظاهرة من الظواهر والأعراض ذات الصلة بشخصية الفرد أو باختلالاته الوجدانية – العاطفية، ويمكن هنا تمييز العديد من النظريات السيكولوجية أهمها:

أولا: نظرية السمات(Trait Theory): ترى نظرية السمات بأنّ هناك سمات شخصية وخصائص معينة تُفرض على الأفراد وتحفزهم نحو الإدمان وقد جرت محاولات عديدة من أجل تحديد سمات شخصية المدمن وفقا لأنماط الشخصية وميزاتها، فقد حدد بلين بعضا من سمات الشخصية المدمنة، والتي عادة ما تذكرها الدراسات والبحوث الخاصة بتعاطي الخمر. وتتضمن هذه الميزات: حالة الكآبة المتدنية الدرجة؛ حب الاختلاط بالآخرين؛ ومشاعر الوضاعة (الإحساس بضعة النفس وهوانها) ومن خلال دراستهما للمراهقين المدمنين على الهيروين، إلى أنّ هؤلاء الشباب قد تعرّضوا إلى سوء تكيف سيكولوجي حاد جدا. ووصفا المجتمع الدراسي بأنّه مجتمع مصاب بحالات حادّة من الإحباط المصحوبة بمشاعر مملوءة "بالعبثية واللاجدوى"، وبالفشل والانتكاس، ويعاني القسم الأكبر منهم من شيزوفرينيا مبدئية أو علنية صريحة، وتبين أنّ غالبيتهم يتصفون بإشكاليات في هويتهم وكينونتهم ،ولكنّ الباحث "أورفورد Orford" وكما هو الحال في الكثير من بحوث الإدمان على الكحول يقول:" يمكننا أن نجد بالنسبة لأيّة عبارة نعثر عليها في أدبيات البحوث المتعلقة بالعلاقة بين الإدمان الكحولي وبين الشخصية؛ نتيجة مناقضة لها في دراسة أخرى إذن ليس من المدهش ولا المثير أنّ تصبح العديد من سمات وخصائص السكارى الشخصية " والمتميزة " أقل أهمية مع استعمال اختبارات مقننة للشخصية الذاتية. وفي مراجعة قام بها الباحث "سيم Syme " للدّراسات "المنضبطة والمنتظمة"؛ استنتج قائلا: " لم تظهر أيّة نتائج معتمدة تشير إلى أنّ المدمنين للكحوليات كمجموعة يمكن تمييزها عن المجموعات الأخرى من النّاس**."6"**

ثانيا : الدارسات السابقة:

يتواصل هذا البحث منهجيا ومعرفيا وتراكما مع العديد من البحوث والدارسات السابقة ذات العلاقة من المهم في أي دراسة عرض ومعرفة نتائجها وذلك للاستفادة منها في تحديد مناهج البحث المطلوبة. سنتناول بعض الدارسات التي تناولت ظاهرة الإدمان على المخذرات لوقوف على نتائجها .

1_ دراسة البريهي2002 : بعنوان أثر الخصائص الديمغرافية الاجتماعية على الشباب نحو ظاهرة المخدرات في دول الارمارات و قد هدفت الدراسة الى معرفة اتجاهات الشباب نحو هذه الظاهرة سواء السلبية أو الإيجابية، و ذلك من خلال :

-التعرف على مصادر معرفة الشباب بالمخدرات

-التعرف على واقع المخدرات بالجامعة من خلال مصادر الطالب على المخدرات، أماكن التعاطي والدوافع التي دفعت بهم الى التعاطي بالإضافة الى معرفة موقف الطلبة من التعاطي و كذلك مدى مساهمة الطلبة بأنشطة تساهم في التقليل من حيث المشكلة. وقد تم تطبيق الاستبيان على عينة من(918)طالبا و طالبة من عدة جامعات، وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها : أقر أغلب المبحوثين أن الاماكن المعتادة للتعاطي هي السيارات، كما تبين أن الهيروين أكثر أنواع المخدرات انتشارا بين الطلبة و أن أكثر الطرق للتعاطي المتبعة هي الحقن."7"

2_**دراسة عبد العزيز الخزاعلة 2003 : بعنوان " الجوانب الاجتماعية لظاهرة** تعاطي المخدرات في الاردن، دراسة ميدانية "، هدفت الى الوقوف على الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات و على واقع حجم المشكلة في الاردن، و مدى معرفة الشباب بالمخدرات و الخصائص الاجتماعية للمدمنين و فيها توصلت الدراسة الى ان المشكلة في الاردن فيتصاعد مستمر، السيما بين الشباب فان السبب المباشر الذي يدفع بهم الى تعطي الاول مرة هو مجاراة الاصدقاء ثم نسيان الواقع.

دارسة Nathan عام 2001م تناول الباحث ظاهرة انتشار المخدرات من قبل الشباب في مدراس استراليا مقارنة مع طلبة من جامعة ملبورن، اعتمدت منهجية الدراسة على توزيع الاستبانة على عدد من الطالب(650) طالب، و قد ركزت الدراسة على طالب الجامعات و بنيت الدراسة الى ارتفاع سبة الادمان على المخدرات بين الطلبة الذكور و كذلك ارتفاع نسبة الوفاة داخل أوساط الطلبة"8"

الفصل : الثالث

المبحث الاول: المحذرات
نبذة تاريخيه عن تعاطي المخدرات
أنواع المحذرات
أضرار المخدرات .
اسبا تعاطي المحذرات
عوامل انتشار المخدرات
المبحث الثاني : الإدمان
الأسباب الإدمان
اعراض ادمان المحذرات
اثار مضاعفات ادمان المحذرات
الاضرار الإدمان على الفرد والاسرة والمجتمع
خصائص وسمات المدمن على المحذارت
علامات الشخص المدمن
الأساليب الوقاية والعلاج على الإدمان
علاج الإدمان على المحذرات
بعض العقوبات المفروضة على ظاهرة المخدرات
قانون المخدرات الجديد لعام 2022

الأول: المحذرات

نبذة تاريخيه عن تعاطي المخدرات:

لقد عرف تعاطي المخدرات منذ العصـــور القديمة رغم أن كل المجتمعات والشـــعوب تحرم تعاطيها ، و تمنع المتاجرة بها وتعتبرها من الآفات الخطيرة ففي العصـر الجاهلي اسـتخدمت أسـاليب عديدة لمكافحة تعاطي الخمر كالتنبيه لمخاطرها عن طريق الشعر إن الإنسان القديم قد عرف تعاطي المخدرات، حيث وجد في بعض النباتات والأشـجار والأعشـاب الموجودة في الطبيعة ما يجلب له الإحسـاس بالراحة ويسـاعده علي التخفيف من بعض الآلام الجســمية ، وان كان الكحول يعد المخدر الأول الذي اســتخدام مبكرا قبل 2200 عام قبل الميلاد كما أن مشكلة تعاطي المخدرات كانت تعتبر مشكلة أخلاقية في القديم ، أما ألان فهي مشكلة ذات أبعاد نفسية واجتماعية وقانونية .

أنواع المحذرات

المنشطات: تحفز المنشطات أو المنبهات (بالإنجليزية: Stimulants) الجهاز العصبي المركزي في الجسم.

المهدئات: تثبط المهدئات أو المهبطات (بالإنجليزية: Depressants) الجهاز العصبي المركزي في الجسم.

المهلوسات: يؤدي استخدام العقاقير المهلوسة (بالإنجليزية: Hallucinogens) إلى اضطراب حواس الجسم

- نوع من المخدرات يحدث أثارة نفسية : وتعاطيها يؤدي إلي الجنون والفعل الإجرامي .
- نوع من المخدرات يسبب الخمول وهبوط في الملكات الذهنية ويستعمل مصطلح العقاقير النفسية للتعبير عن كل المواد التي يتم تصـنيعها، والتي تتميز بفاعليتها فيإحداث الإدمان إذا أسـئ اسـتعمالها، أما تناولها تحت الإشراف الطبي ، فإنها تعتبر كأدوية معالجة لتخفيف الآلام الجسمية ولجلب النوم والهدوء . يعتبر موضوع المخدرات موضوعا معقدا ومتشابكا، وبسبب أهميته في الساحة العملية تشابكت الجهود من قبل المختصين، وذلك من خلال وضع تصنيف وتقسيم للمواد المخدرة، ومن أبرزها هي:

- الكافيين)Caféine)
- الحشيش)Cannabis)
- الكوكايين) Cocaïne)
- المهلوسات)Halfucinogens)
- المواد الطيارة) Inbalants)
- النيكوتن)Nicotine)
- االقنونات)Opioids)
- الفسيسالنين
- المسكنات)Sedative)
- المنومات)Hyphnoutics
- مسببا القلق)". (Ansaiolytics " 9"

مراحل إدمان المخدرات

مرحلة التجريب: تستخدم المخدرات في هذه المرحلة بكميات بسيطة بداعي الرفاهية أو الضغط من قبل الأصدقاء، خصوصاً لدى فئة الشباب اليافعين، أما بالنسبة للأشخاص البالغين فقد يبدأ الشخص باستخدام المخدرات للتخلص من بعض الضغوطات، مثل وفاة أحد المقربين إليه أو خسارته لعمله، ويمكن للشخص في هذه المرحلة التوقف عن استخدام المخدرات من تلقاء نفسه وتجنب الانتقال للمرحلة الأخرى.

مرحلة الاستخدام المنتظم: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الشخص بتعاطي المخدرات بشكل متكرر ومنتظم، مثل الاستخدام اليومي أو في نهاية كل أسبوع، أو عند توفر بعض الظروف المناسبة، مثل: الاجتماع مع الأصدقاء، أو الشعور بالضغط والتوتر، أو الملل.

مرحلة الخطر: تبدأ بعض الصفات والأعراض بالظهور على الشخص المتعاطي نتيجة التعاطي المستمر للمخدرات، إذ يلاحظ تغيُّبه عن العمل أو المدرسة، وانخفاض درجاته المدرسية، واضطراب علاقاته مع أصدقائه أو في العمل، ومعاناته من اضطرابات عاطفية وانفعالية، وجسدية، واجتماعية، بالإضافة إلى بعض المشاكل القانونية مثل قيادة السيارة بسرعة عالية.

مرحلة الاعتماد: يستمر الشخص بتعاطي المخدرات بشكل مستمر ومنتظم بغض النظر عن المشاكل الصحية والاضطرابات الجسدية والعقلية الناجمة عن هذا الاستخدام، وتتصف هذه المرحلة بعدد من الصفات المختلفة يمكن ذكرها فيما

يأ تيظهور أعراض الانسحاب على الشخص في حال التوقف المؤقت عن استخدام المخدرات. تعاطي المخدرات في بعض المواقف الخطيرة بشكل متكرر، مثل التعاطي أثناء قيادة السيارة. فشل الشخص في تأدية واجباته الأسرية، والاجتماعية، والمهنية. الحاجة المستمرة إلى زيادة الجرعة المستخدمة لتحقيق التأثير المرجو من التعاطي.

مرحلة الإدمان: وهي المرحلة التي يفقد فيها الشخص السيطرة والقدرة على تنظيم تعاطي المخدرات، ويشعر بحاجته المستمرة إلى تعاطيها.

أضرار المخدرات .

الاولي : تأثيرات المخدرات الصحية

أن اخطر الأضرار التي تنتج عن المخدرات هي الأضرار الصحية، وذلك ينتج عن تعاطي المخدرات حيم إن دخول المواد المخدرة لجسم الإنسان ينتج عنها تأثير جسدي للمتعاطي تختلف من شخص إلى آخر حسب نوع المادة المخدرة وحجم الكمية والمدة الزمنية للمتعاطي. فتأثير الحشيش على جسم الإنسان يؤدي إلى زيادة في ضربات القلب وانخفاض الضغط عند الوقوف وارتفاع الدم عند الاستلقاء ولها تأثير علي الجهاز العصبي،) فقد أكد العلماء الذين قاموا بالدراسة على عدد كبير من متعاطي القنب بواسطة التدخين أنه يؤدي الاستعمال المزمن إلى تلف ضافة إصابتهم بالأوهام مثل الخوف الشديد أو تصلب الشريان التاجي وغالباً الدماغ بالإضافة ما يؤدي تعاطي الحشيش الاضطراب في شخصية المتعاطي ولذلك نجد لمادة الحشيش أثر جسدياً معطول فترة تعاطيها قد تؤدي إلى الوفاة أو محاولة الانتحار.

أما تعاطي الهيروين المخدر فإنه يؤدي الى ظهور علامات التراخي وثقل الحركة على لمتعاطي وضـــيق عملية التن س وينخ ض ضـغط الدم وتتسـع الأوعية تضـيق حدقة العين وتضـعف حركة الأمعاء الإمسـاك وانخفاض الرغبة الجنسية، كما إن زيادة تعاطي كمية الهيروين

ثانيا : تأثير المخدرات من الناحية الاجتماعية:

إن المخدرات آفة تصيب الفرد وهو جزء من الأسرة المكونة بالمجتمع وبالتالي يصيب ضررها الأسرة، وتنعكس بعض النتائج السلبية لتعاطي المخدرات على المجتمع وال تنحصر على المتعاطي أو على أسرته ، حيم إن هناك أضـــراراً اجتماعية عديدة لتعاطي وهناك ارتباط وثيق بين تعاطي المخدرات والنحال الاجتماعي والخلقي الذي يؤدي إلى الجريمة . وهذا ما يميز جريمة تعاطي المخدرات عن باقي الجرائم حيم يكون تأثيرها على الغير بشكل غير مباشر. وسوف أوضح أبرز تأثيرات المخدرات من الناحية الاجتماعية على النحو التالي:

ثالثا. تأثير المخدرات على الحياة الأسرية :

إن الأسرة المكون الأساسي للمجتمع، فإذا كان أحد أفراد الأسرة متعاطي للمخدرات فإنه سوف يقوم بان اق مبلغ كبير من دخله لشـراء المخدرات وذلك على حسـاب الأسـرة، فكيف إذا كان المتعاطي رب الأسـرة، وبذلك ينتج التقصير على معيشة الأسرة من الناحية التعليمية - الأخلاقية. كما أن المتعاطي فاسقا مهزوماً فرد من المجتمع، ولذلك سيعمل على امتداد هذه الآفة إلى أسرته وأصدقائه . مما يولد جيالًكما إن تعاطي المخدرات يولد مشاكل ن سية للمتعاطي تنتج عنها مشاكل أسرية، كضرب أسرته وإزعاج الجيران كونه غير مدرك أفعاله بسبب تأثير المخدرات،

رابعا . تأثير المخدرات على الجريمة :

عند تسليط الضوء على أغلب التشريعات في الدول نجد انها حرمت تعاطي المخدرات وحيازتها وجعلتها جريمة في حد ذاتها يعاقب عليها القانون، وبالتالي فإن متعاطي المخدرات يعرف أنه يخالف القانون والإدمان على المواد المخدرة يدفع المتعاطي الى مخال ة القوانين الأخرى، حيم إن تعاطي المخدرات وخاصـــة التي تتطلب ن قات عالية يدفع إلى سلوك مجرم مثل السرقة للحصول على المال

المباشر او غير مباشر للمخدرات على المجتمع بشكل عام من حيمً لشراء المخدرات، وبذلك نجد أن هناك ضرر خلق جرائم جديدة بالمجتمع،) وعلية فتعاطي المواد المخدرة وادمانها من العوامل البيولوجية المهمة المهيئة للسلوك الإجرامي كما أن المخدرات لها أثر واضح في انتشار جرائم السرقة والقتل مما يولد الخوف والقلق لا لفراد، لوحه انتشـار الجرائم في تلك المجتمعات ألن المواد المخدرة كما أوضـحنا تولد شـخص غير مدرك مما يسهل عليه ارتكاب أي جريمة لسد نقص المواد المخدرة في جسمه."10 "

عوامل انتشار المخدرات

الوازع الديني :

حكم المخدرات لم يرد في القرآن الكريم أو الســنة النبوية كحكم مباشــر، وإنما حرص الاســلام على الاهتمام بالإنسان فكان من مقاصده ح ه الدين والنا س والعرض والعقل والمال، من هنا جاءت القاعدة الشرعية التي تقول (لا ضرر ولا ضرار) وحرص الاسلام على صحة الإنسان فأحل له كل طيب وحرم عليه كل خبيب وقد جاء ذلك واضحا والاحاديث ومنها قولة وتعالي "ياً من خلال الآليات

أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم الحون إنما يريد الشيطان أو يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله ،كما قال رسول كريم الله علية وسليم وعن الصالة فهل أنتم منتهون" لكل مسكر خمر وكل مسكر حرام(.رواه مسلم في بخاري.

والمخدرات بأنواعها تحدم في الجسم والعقل ما تحدثه الخمر والخمر محرمة بم هوم النصوص المحرمة للخمر قال ابن تيمية رحمه س تعالى "إن في المخدرات من الم اسد ما ليس من الخمر فهي وهذا الحكم مؤخوذ نصاً أولى بالتحريم(ولذلك فإن المخدرات محرمة في السالم من القرآن الكريم ومن سنة رسول س صلي س عليه وسلم حسبما تقدم بيانه وبذلك يحرم تعاطيها باي وجه من وجوه التعاطي من اكل وشرب او شم او حقن، ودرء الم اسد من المقاصد الضرورية للشريعة حماية للعقل

العوامل الشخصية:

إن شخصية الإنسان وتكوينها لها دور في تعاطي المواد المخدرة، والعوامل الشخصية هي تلك الظروف التي تتعلق بشخص المجرم وتكوينه والتي يكون لها دخل من قريب أو بعيد بالجريمة وسوف أقوم بتوضيح هذه الظروف على النحو التالي.

الوراثة: نلاحظ أن ال رد منذ والدته يأخذ سمات وراثية في تكوينه، حيم تكون الجينات ومنذ الحمل قد تأثرت بالوالدين، وقد تبين من خلال دراسات هيئة الأمم المتحدة حول الأطفال ات هناك الف أطفال في العالم يولدون مدمنين على مادة الهيروين المخدر بسبب إدمان الأمهات،

التكوين العضوي:

كما أوضحنا في بداية الدراسة أن هناك أنواعاً عديدة من المخدرات تعمل على زيادة النشاط الجسدي للمتعاطي وزيادة في قدرة العمل والتحمل، ولذلك يعمد بعض الأفراد إلى الاتجاه إلى المخدرات بقصد الحصول على قدرة تحملية لجسمه وقوة عضلية من أجل العمل والحصول على الربح، وقد نسي السلبيات لتلك المخدرات، ومثال ذلك ما نسمع هذه الأيام من أن هناك مشاهير في البطولات الرياضية

يكتشف تعاطيه منشطات

التكوين الغريزي:

هناك أفراد تتأثر شخصيتهم بالغرائز مما ينعكس ذلك على تصرفاتهم، وبالنسبة للشباب فإن أهم غريزة عندهم الجنس وقد ساد عرف خاطىء لدى فئة كبيرة من الشباب أن المخدرات تزيد القدرة الجنسية،) والرغبة في تحقيق النشوة الجنسية تدفعه لتعاطي العقاقير حيم يختل أدرك المدمن للدفاع عن الضعف بطريقة سلبية إحساسه بعد تعاطيه المخدر فتصبح المخدرات أسلوباً

فالاندفاع وراء الغرائز وخاصة لدى الشباب يدفع لممارسة نشاطات سلبية ومنها تعاطي المخدرات، خاصة مع ضعف العالم في مجال خطورة المخدرات وقلة الدراسات المتخصصة.

العوامل الخارجية أو البيئية :

ونقصد بذلك البيئة الخارجية المحيطة بال رد متعاطي المخدرات وهي العوامل البيئية هي العوامل التي قد تحيط بالسلوك الإجرامي وتؤثر فيه وهي عوامل كثيرة ومتعددة تؤثر وتتأثر ببعضها وتشمل العوامل الاجتماعية

الوسط الاجتماعي المحيط بال رد منذ والدته وحتى ارتكاب الجريمة وسوف نوضح البيئة الأسرية والمدرسية والأصدقاء للارتباط الوثيق لهذه العناصر بالسلوك الإنساني. "11"

المبحث الثاني : الإدمان

أسباب الإدمان:

عند إجراء ملخص بحث عن الإدمان اهتم الباحثون بمعرفة الأسباب التي تدفع إليه باعتباره في المقام الأول مرض نفسي هناك دوافع سببته، والتي تتراوح ما بين دوافع بيئية، نفسية أو وراثية وتشمل:

1. الرغبة في الشعور بالسعادة:

السبب الرئيسي في الإدمان هو رغبة الشخص المدمن في الشعور بالسعادة والنشوة التي تخلفها المادة المخدرة أو ما ينتج عن القيام بالسلوك المعتاد المسبب للسعادة.

2. تخفيف الضغط:

الضغوط الحياتية سواء في العمل أو الأسرة تدفع بشكل كبير الشخص للهرب منها أو تخفيف الشعور بها، لذا لجأ إلى مصدر يمنحه مشاعر الاسترخاء و يفصله عن العالم المحيط.

3. الإصابة بأمراض نفسية:

تأتي الأمراض النفسية مثل الاكتئاب، الفصام، اضطراب ثنائي القطب، الوسواس القهري في قائمة مسببات الإدمان والتي تدفع المريض إليه، نظرا لعدم قدرته على التعامل معها.

4. الصدمات العاطفية:

الصدمات العاطفية الناتجة عن وفاة أحد المقربين أو التعرض للخيانة و حدوث الطلاق يسبب الدخول في حالة حزن وعدم القدرة على التعامل معها وبالتالي الوقوع في الإدمان.

5. فقدان الثقة في النفس:

فقدان الثقة في النفس وعدم الرضا على المظهر الخارجي أو القدرة علي تكوين علاقات، تدفع الشخص إلى خلق عالم بديل يعزز شعوره بالثقه في نفسه لذا يتجه للجوء إلى تعاطي المخدرات والوقوع في الإدمان.

6. الفراغ والشعور بالملل:

حياة الفراغ والشعور بالملل وعدم وجود هدف، أو عيش حياة يتخللها شغف هي أحد الدوافع إلى الإدمان.

7. وجود بيئة تشجع على الإدمان:

البيئة والمجتمع الذي يتقبل فكرة تعاطي المخدرات أو ممارسة أحد السلوكيات الإدمانيه تدفع الشخص إلى الوقوع في الإدمان رغبة منه في الاندماج مع المجتمع وعدم الشعور بالوحدة.

8. توفر العوامل الوراثية:

الجينات الوراثية ووجود أحد الآباء ممن يتعاطون المخدرات تلعب دور في استعداد الأبناء ووقوعهم في الإدمان.

9. تعزيز القدرة الجنسية:

الرغبة في تقوية القدرة الجنسية تدفع الشخص إلى تعاطى المخدرات والوقوع في الإدمان ظنا منه بقدرتها على تقوية الحياة الجنسية."12"

اعراض إدمان المخدرات:

- النعاس.
- الرجفة.
- احمرار العينين، واتساع حدقة العين.
- عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية والمظهر العام.
- فقدان أو زيادة الشهية.
- هالات سوداء تحت العينين.
- اضطرابات النوم.

آثار مضاعفات إدمان المخدرات:

مضاعفات نفسية (مثل: التغير في الشخصية، والتدني في الأداء الوظيفي والمعرفي). أعراض ذهنية (مثل: الشعور باللامبالاة، وفقدان الحكم الصحيح على الأشياء). إصابة جهاز المناعة (مثل: الإصابة بالأمراض الجنسية، والأمراض الفيروسية كالتهاب الكبد الفيروسي). الاضطرابات الهرمونية (مثل: العقم والتأثير في عملية الإخصاب). التفكك الأسري ومشكلات الطلاق.

أسباب تعاطي المخدرات

_حب الاستطلاع، ودافع الغواية الشيطانية، والظن بأنها تعطي شاربها الصحة والعافية والسعادة.

_الظن بأنها تسلي الهموم وتفرج النفس وتجلب السعادة.

_اضطراب الشخصية, وقد يكون هذا الضبط ارب ناتجا عن عوامل و ارثية أو المصاعب والمشكلات التي يوجهها المرء في حياته.

_مجاراة الأصدقاء غياب القيم الأخلاقية السالمية.

_عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.

_عدم استخدام وسائل العالم لدرجة كافية في مكافحة المخدرات.

انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب "20"

علامات الشخص المدمن

_تدني المستوي الدراسي

_الخروج من الميت لفترات طويلة

_تقلب المزاج وعدم الاهتمام بالمظهر

_الميل الى الانطواء والوحدة

_التغير المفاجي في نمط الحياة والانقطاع عن العمل "13"

أضرار الإدمان على الفرد والأسرة والمجتمع

أضرار الإدمان على الفرد:

_الإصابة بالأمراض النفسية مثل الفصام، الهلاوس، الاكتئاب، ضعف الذاكرة والتركيز، والبارانويا والشعور بالشك.

_حدوث تغيرات في السلوك العام والدخول في نوبات هياج وعنف قد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم.

_التعرض إلى السجن أو الوفاة نتيجة التعرض لخطر الجرعة الزائدة أو ارتكاب جرائم السرقة والقتل.

_الإصابة بالسرطان والأمراض القلبية، وتلف في وظائف الكبد والكلى.

انهيار العلاقات الزوجية و حدوث الطلاق.

_ارتكاب حوادث القيادة والتعرض لإصابات جسدية خطيرة.

خسارة المستقبل المهني والدراسي نتيجة تكرار الغياب عن العمل أو المدرسة.

أضرار الإدمان على الاسرة :

_عدم تحمل الشخص المدمن للأعباء المادية وبالتالي تفكك الأسرة و حدوث الطلاق.

_ تشرد الأطفال وخروجهم من التعليم و اضطرارهم للعمل.

_رغبة الأبناء في تقليد رب الأسرة المدمن وبالتالي وقوعهم في الإدمان.

_ سوء السمعة والتعرض للنبذ الاجتماعي نتيجة وقوع أحد أفراد الأسرة في الإدمان.

_ إصابة الأبناء بالاكتئاب والحزن والتفكير في الانتحار.

_التعرض للعنف والإيذاء النفسي والجسدي من الشخص المدمن."14"

. أضرار الإدمان على المجتمع:

_فقدان الكوادر البشرية نتيجة خروجهم عن سوق العمل وعدم قدرتهم على القيام بأدوارهم المهنية.

_خسارة عوامل الإنتاج من آلات وسيارات بسبب كثرة الحوادث.

كثرة ارتكاب جرائم القتل والسرقة والاغتصاب ونشر الهلع وعدم الشعور بالأمان بين أفراد المجتمع.

_خسارة العديد من الأرواح نتيجة كثرة الحوادث ووجود حالات وفاة.

خصائص وسمات المدمنين على المخدرات

يتميز مدمن المخدرات عن غيره من الأشخاص الأسوياء بمجموعة من الخصائص

التي ينفرد بها عن غيره، ولهذا عمد الباحثين والمختصون في دراستها إلى التعرف على هذه الخصائص، فقد تعددت نتائج دراستها حول موضوع سمات متعاطي المخدرات ومن بينها يتركها الإدمان على شخصية المدمن:

1_خصائص الاجتماعية.

- ضعف القدرة على التوافق الاجتماعي.
- التدهور الاجتماعي الذي يؤدي بالكثير من المدمنين الى الجريمة.
- عدم القبول الاجتماعي للشخص المدمن وخاصة من المحيطين به.
- فقدان الكيان داخل الأسرة.
- سوء الخلق وعدم الاكتراث والإهمال.
- الانزلاق في هاوية الجريمة.
- ضعف العالقات الاجتماعية بين الشخص المدمن والآخرين.
- انهيار المثل العليا والقدوة داخل الأسرة.
- ضعف السلطة الضابطة في الأسرة.
- شعور رب الأسرة المدمن بالضعف والعجز والقلة.
- انهيار القيم الاجتماعية والخلقية لرب الأسرة وتفكك الأسرة كلها "15"

_ خصائص النفسية

الانطوائية والانعزال على الآخرين بصورة غير عادية.

_ الإهمال وعدم الاهتمام.

_ الكسل الدائم والتثاؤب المستمر.

_ ثقوب في الوجه وعرق ورعشة عند الأطراف.

_الغضب والهيجان ألقل الأسباب بخالف الطبيعة المعتادة والمشاجرات مع الغير ألتفه الأسباب.

_اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على المزيد من الأموال.

_ الخروج الكثير من البيت على خالف المعتاد وبوجه عام بغير ملحوظ في كثير من أنماط السلوك أو في الطباع على خالف المعتاد.

النفسية للمدمنين، ومن بينها:

النوبات الذهنية الحادة والهلوسة.

اضطرابات النوم والنوبات الشبيهة بالصداع.

الاكتئاب والإسراف في القلق والإحساس بالفزع غير المنطقي.

اضطراب الإدراك الحسي والذاكرة والتفكير."16 "

أساليب الوقاية والعالج من الإدمان

ونظرا لخطورة مشكلة الإدمان من المخدر ات وما لها من تأثير قوى على فئات المجتمع، فان مسؤولية مكافحتها وعالجها وانما هي مسؤولية المجتمع بأسره، ومن هنا تظهر حتمية التعاون بين والأجهزة والمنظمات للوقاية من خطر المخدرات، وهذا التعاون بمثابة واجب إنســـاني وقومي. وتبرز أهمية التصـــدي لهذه المشـــكلة من عدة اعتبارات أهمها:

_أن ظاهرة الإدمان من الظواهر التي تهدد امن المجتمع واستقراره، كما تؤدي إلى

تعطيل الطاقات الشابة مما يؤثر على تنمية المجتمع.

_أن مشكلة الإدمان من المشكلات المجتمعية ذات أبعاد متعددة."17"

_أن الدراسات العلمية أشارت إلى أن الأسرة من الأجهزة الهامة والتي تساعد على

حدوث الإدمان لذلك كان من الضــروري الاهتمام بالتنشــئة الاجتماعية وعالقتها بالإدمان وعلى اعتبار أنها احد الوظائف الهامة للأسرة ، ولذلك نرى انه من الضروري تناول جانب الوقاية من عدة أبعاد على النحو التالي:

التنشئة الاجتماعية والأبعاد المؤثرة في دورها في الوقاية:

تساهم التنشئة الاجتماعية في تعديل وتقويم سلوك الفرد نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة تتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان، مما يساعد على أن يتفق سلوك الفرد مع توقعات الجماعة التي ينتمي إليها، ولذلك يعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات التي تحتاج إلى تضافر كثير من الأجهزة والمؤسسات كالأسرة والمدرسة والعالم والمؤسسات الدينية، بالإضافة إلى المعلومات والمهارات والعالقات الاجتماعية والمشاركة الفعالة في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية الموجودة في المجتمع.

دور الأسرة:

_يكسب الفرد من خلال الأسرة القيم والمعتقدات والعادات لذا تأتي الأسرة في الأجهزة التي تساهم في تنشئة الفرد.

- ولذلك فمن خلال التنشئة الأسرية التي تتم عن طريق الأب والأم يمكن وقاية الفرد من التعاطي، ويتم ذلك من خلال الدور الذي يلعبه كل منهما، كما يقوم الأب بدوره في عملية التطبيع الاجتماعي بأساليب الاهتمام بالنشاط المشترك بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المحيطة مثل النوادي والجمعيات الخيرية.

_الحديث مع الأبناء عن خطورة المخدرات، والاستماع إلى آرائهم ومعلوماتهم عنها وتصحيح المعلومات الخاطئة بصبر ومرونة.

_القدوة الصالحة لألب والحرص على تماسك الأسرة وتشجيع التعاطف بين أفرادها.

_الالتزام أمام الأبناء بالتعاليم الدينية والفروض والقيم وتنميها لديها.

_الاعتماد على النفس وتشجيعهم على ذلك وكيفية التعامل مع الناس وخاصة مع

أصدقاء السوء.

دور جماعة الرفاق في وقاية الفرد من الإدمان:

تقوم جماعة الرفاق بدور واضح في التنشئة الاجتماعية وفي إكساب الفرد معايير سلوكية تؤدي هذه المعايير دورها الهام في وقاية الفرد من تعاطي المخدرات، كما أن الجماعة الرفاق ركائزها المختلفة التي تؤثر بها في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تتمثل في عمليات التقبل داخل الجماعة من القواعد وما تتيحه من عرض للتجريب وتقليد السلوك وتحمل المسؤولية والمعايير التي يتعلمها الفرد من جماعة الرفاق هي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في الجماعة كما تنظم العالقات والتفاعلات الاجتماعية بين أعضاء الجماعات

التربية و دورها في الوقاية من الأدمان .

_مواجهة الأساليب التي تدفع الطالب الى تناول أو تعاطي العقاقير بدراسته البيئة التي يعيش فيها الطالب الذي يتعاطى المخدرات أو العقاقير المختلفة.

_ الاهتمام بدراسة المشاكل الطالبية في المجتمع الدراسي بالاهتمام بالطالب الذين

يعانون من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو عدم النضج الانفعالي.

_ إزالة عوامل توتر الطالب وقلقه أو على الأقل التخفيف من التأثير الانفعالي الضار.

_ إجراء البحوث والدراسات الميدانية على أهميتها المرتبطة بمشاكل الإدمان.

_عقد حلقات التوعية للطلبة عن مخاطر الإدمان، والتعاون مع الوالدين وأجهزة العالم المختلفة.

_الاهتمام بتأهيل وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين ودعم إعدادهم في المدارس والمعاهد التعليمية بحيث يتخصص احدهم في دراسة الحالات الفردية، وبتخصص زميله في خدمة الجماعة والثالث في مشروعات اجتماعية وهكذا يتعاون الجميع معا في التعرف على الطالب الذين في أول الطريق إلى الإدمان وتوجيههم اجتماعيا.

_ الاهتمام بالأنشطة الفنية والاجتماعية، حيث يقع عليها عبئا كبيرا في توجيه طاقات الطالب نحو النشاط المنتج والبعد بهم عن مجالات الانحراف."18 "

علاج إدمان المخدرات : يحتاج الشخص المدمن على المخدرات إلى الخضوع لعلاج ورعاية صحية مطولة، وتتمثل الخطوة الأولى للعلاج باستيعاب الشخص المدمن أن للمخدرات تأثير سلبي كبير على حياته، ثم تبدأ الخطوة التالية من العلاج والمتمثلة في تحديد برنامج علاجي مناسب لحالة الشخص يساعد على استعادة حياته الطبيعية، وقدرته على الشعور بالسعادة والراحة النفسية دون الحاجة إلى استخدام المخدرات، وتجدر الإشارة إلى أن تحديد العلاج المناسب يعتمد على عدد من العوامل المختلفة، مثل: تأثير المخدرات على الشخص، ومدَّة استخدامها، ونوعها، لذلك لا يمكن تعميم نوع محدد من العلاج لجميع حالات إدمان المخدرات، وإنما يتم تحديد العلاج لكل حالة بشكل فردي،[وقد يتضمن البرنامج العلاجي جلسات من العلاج النفسي التي تساعد على تغيير نظرة الشخص حول إدمان المخدرات، واتباع نمط حياة صحي،

بالإضافة إلى العلاج بالأدوية، والعلاج بإزالة السمية بالإنجليزية: Detoxification)، وفي العديد من الحالات يتم الدمج بين أنواع مختلفة من العلاج، كما تجدر الإشارة إلى إمكانية علاج الإدمان ضمن المستشفى لمدَّة قد

تتراوح بين 6-12 شهراً، أو خارج المستشفى ضمن مجموعات علاجية تلتقي بشكل أسبوعي. إزالة السمية تعدُّ إزالة السمية الخيار العلاجي الأول في معظم حالات إدمان المخدرات، وتتضمن تنظيف الجسم من المادة المخدرة

بالإضافة إلى محاولة منع ظهور أعراض الانسحاب بطريقة آمنة وسريعة، وفي العديد من الحالات يحتاج الشخص إلى الخضوع لإزالة السمية ضمن فترة علاجية داخل المستشفى إلا أن بعض الحالات يمكن علاجها خارج المستشفى أيضاً، كما أن طريقة إزالة السمية تختلف بحسب نوع المخدرات المستخدمة، وقد يتضمن العلاج الخفض التدريجي لجرعة المخدرات المستخدمة، أو استبدالها بنوع آخر لفترة محددة، مثل: البوبرينورفين (بالإنجليزية : Buprenorphine)، والميثادون وتجدر الإشارة إلى أنه يقصد بأعراض الانسحاب الأعراض التي تظهر على الشخص نتيجة التوقف المفاجئ عن استخدام أحد أنواع المخدرات، وقد تتضمن هذه الأعراض ما يأتي: الغثيان. التقيؤ. القلق النفسي. التهيج. الارتعاش أو الرجفة. التعب والإعياء. فقدان الشهية. يتبع بعض الأشخاص علاج إزالة السمية دون استشارة الطبيب، وهنا تجدر الإشارة إلى صعوبة وخطورة إزالة السمية دون إشراف طبي، لما قد يصاحب هذه العملية من اضطرابات صحية خصوصاً في حال المعاناة من أحد الأمراض المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم، أما عند إجراء إزالة السمية تحت الإشراف الصحي فإن الطبيب يراقب المؤشرات الحيوية لدى الشخص، مثل: درجة حرارة الجسم، ومعدل نبضات القلب، والتنفس، بالإضافة إلى تعديل جرعة الدواء عند الحاجة بحسب حالة المريض، ووضع خطة علاجية مناسبة للحالة، ومنع تطوُّر أيٍّ من المضاعفات الصحية الخطيرة.

الإرشاد النفسي والعلاج السلوكي يساعد الإرشاد النفسي على تحديد أساس مشكلة إدمان المخدرات والمسبب لها، وإيجاد الحلول المناسبة وطرق التعامل مع الرغبة الملحة لاستخدام المخدرات، وطرق التأقلم مع العلاج،

ونصائح للوقاية من الانتكاس بعد انتهاء العلاج وطرق التعامل معه في حال حدوثه، كما يتضمن هذا النوع من العلاج إيجاد طرق لإصلاح العلاقات المتضررة من مشكلة الإدمان، مثل المشاكل العائلية ومشاكل العمل والمدرسة، وتطوير قدرة الشخص على التواصل مع الآخرين، وقد يكون هذا النوع من العلاج فرديّاً أو جماعيّاً، ويجرى من قبل مختص نفسي إلى جانب العلاج الدوائي، وتجدر الإشارة إلى أن نجاح هذا النوع من العلاج يعتمد على عزم الشخص على إجراء تغييرات مفصلية في طريقة حياته، وتحديد المسبب الرئيسي لمشكلة الإدمان، والسعي إلى التخلص منه، مثل مشكلة الإدمان الناجمة عن الشعور بالألم، والتي يمكن تجنبها من خلال اتباع الطرق الصحية السليمة للتخفيف من الألم.

العلاجات الدوائية يُلجأ إلى العلاج الدوائي لمعالجة الاضطرابات العقلية التي قد تكون مصاحبة لمشكلة إدمان المخدرات، مثل: الاكتئاب والقلق النفسي، بالإضافة إلى الوقاية من انتكاس حالة الشخص واستخدامه للمخدرات مرة أخرى، كما أن استخدامها يساعد على التخفيف من أعراض الانسحاب، وتجدر الإشارة إلى أن العلاج يعتمد على حالة الشخص الفردية، ونوع المخدرات التي يستخدمها، فعلى سبيل المثال تستخدم لعلاج إدمان المسكنات الأفيونية

العديد من العلاجات الدوائية، مثل: دواء الميثادون، والبيوبرينورفين، والنالتريكسو بالإنجليزية: المتابعة المستمرة تعتبر المتابعة المستمرة للشخص بعد انتهاء العلاج أحد العناصر المهمة التي تقي من الانتكاس والعودة للإدمان، ويمكن المتابعة من خلال إجراء اجتماعات دورية مع بعض المجموعات الداعمة، أو إجراء بعض

الاجتماعات عبر الإنترنت، وقد تكون فترة العلاج طويلة في بعض الحالات بحسب مدة استخدام الشخص للمخدرات، وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من الحصول على العلاج والتخلص من الإدمان إلا أن خطر العودة للإدمان يبقى مرتفعاً خصوصاً في حال استخدام الدواء الذي أدمنه الشخص مرة أخرى،

وفيما يأتي بيان لبعض النصائح التي تساعد على الوقاية من الانتكاس والعودة للإدمان تجنب المواقف الخطيرة، مثل: العودة للمنطقة التي يتم فيها بيع أو استخدام المخدرات، أو التواصل مع أحد الأشخاص المساهمين في إدمان الشخص.

الالتزام بالخطة العلاجية والاستمرار في مراجعة الطبيب المعالج وحضور اجتماعات المجموعات الداعمة بشكل دوري. التواصل الفوري مع الطبيب المعالج والطبيب النفسي "19"

النتائج:

1_ ان غالبية افراد العينة من فئة الشباب هو الأكثر ادمان على المخدرات

2_ هناك العوامل تدفع بالفرد الى الإدمان على المحذرات الناتجة عن الفشل الحياة بالنسبة أكثر من 70%

3_عدم وجود توعية بأخطار المخدرات على الفرد والمجتمع

4_أساليب التربية الخاطئة كالقسوة الزائد او الإهمال تعبير من أبرز الأسباب أتضح أن سلوك تعاطي المخدرات والكحوليات سلوك متعلم، وأن النمذجة هي الأسلوب الأكثر انتشارا للانخراط في التعاطي.

5- اتضح أن معظم المتعاطين للمخدرات والكحوليات ينتمون إلى عائلات يشيع بين أفرادها سلوك تعاطي المخدرات والكحوليات.

6- اتضح أن الحصول على المخدرات والكحوليات يتم بتسهيل من الأصدقاء والأقارب.

7- اتضح أن هناك نسبة كبيرة من المتعاطين بدأت التعاطي قبل سن العشرين واستمرت في التعاطي مع وقف للبعض وعودته مرة أخرى إلى التعاطي.

التوصيات:

1_ التقرب من المختصين والمراكز المتخصصة في علاج الإدمان وطلب المساعدة واتباع ما يصدر منها من نصائح وإرشادات. تخصيص بعض الوقت لمناقشة مشكل الابن خاصة بين الوالدين، لاقتراح

2_ بعض الحلول وللتفكير في طرق بناءه لمواجهة إدمان الابن ومساعدته على تجاوز هذه المشكلة.

3_ التقرب أكثر فأكثر من الابن المدمن وتجنب لومه وعقابه أو إشعاره بأنه لم

يعد كالسابق محبوبا وعزيزا. تنمية الوازع الديني والحس الوطني في المراحل العمرية المبكرة والاهتمام أكثر بفئة المراهقين.

4. وضع خطط الاستغلال واستثمار أوقات الفراغ، ووضع برامج وأنشطة حسب مشكلات الشباب.

5.فتح فضاءات للإصغاء والحوار مع الشباب وتوفير فرص العمل ومناصب الشغل الدائمة.

الخاتمة:

تناولنا في دراستنا هذه موضوع المهمة ويعتبر من أهم المواضيع التي احتلت مكانا كبيرا في شتى المجتمعات، هو ظاهرة الادمان على المخدرات و الكشف عن أهم العوامل المؤدية الى هذه الظاهرة و خصائص و سمات المدمنين، اضافة الى سبل الوقاية و العالج من وجهة نظر المختصين و التي من شأنها التقليل من ظاهرة المخدرات، فهذه ظاهرة تعتبر من أعقد الظواهر الاجتماعية التي تواجه عالمنا المعاصر، و بدرجة من الاهتمام بهذه الآفة، قد ألقت بظلالها على المجتمع وخاصة فئة الشباب، فبذلت كل الجهود البشرية و المالية من أجل التقليل من هذه الظاهرة أحكام قانون والعقوبات الليبي المخدرات عقوبات نوعان : أصلية وتبعية : العقوبات الأصلية هي : 1 – الإعدام. 2 – السجن المؤبد. 3 – السجن. – الحبس. 5 – الغرامة. العقوبات التبعية هي : 1 – الحرمان من الحقوق المدنية. 2 – الحرمان من مزاولة المهن أو الأعمال الفنية. 3 – فقدان الأهلية القانونية. 4 – نشر الحكم بالإدانة. (مادة 18) فرض العقوبات الأصلية والتبعي وتسري أحكام قانون العقوبات وغيره من القوانين المعمول بها في الجمهورية العربية الليبية على الخاضعين لأحكام هذا القانون عند ارتكابهم الجرائم العادية المنصوص عليها في تلك القوانين. كل خاضع لأحكام هذا القانون ارتكب وهو خارج الجمهورية العربية الليبية فعلاً يعتبر جريمة في هذا القانون، يعاقب بمقتضى أحكامه سواء أكان قد حوكم في الخارج أم لم يحاكم.

المراجع :

1. ابن منظور، ابن ال ضل جمال ، لسان العرب، الجزء 4 ،دار ال كر للطباعة والنشر والتوزيع.
2. 2. الحنيطي، راتب ، الأوربة المولدة لإدمان، الصفحة الأولى، عمان، كمبيوتر اكسبرس.
3. عادل الدمرداش ، مظاهرة وعلاجه ، سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، 1982 م.
4. الجابري ،إيمان ،1999 ،خطورة المخدرات ومواجهتها تشريعيا – توزيع منشأة المعارف – الإسكندرية .
5. رفعت محمد،) 1984 ،)ادمان المخدرات اضرارها وعالجها، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة للنشر.
6. محمد حسن ، النظرية السكيولوجية التي تفسير الإدمان ،2007م دار النشر والطباعة بيروت .
7. عبد العزيز الخزاعلة : الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات- دراسة ميدانية- أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الانسانية،2003.

-8Nathan goatz ،investigation of young people's attitudes towards and Drug strategies ،Australion national Council on Drug،

9_ طيب صيد: علمية مقدمة إلى أشغال الملتقى الوطني حول – العنف الحضري واشكالية الأمن العام في المجتمع الجزائري- جامعة سوق أهراس، الجزائر، افريل 2010

10.رفعت محمد، 1984 ، ادمان المخدرات اضرارها وعالجها، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة للنشر.

11. شدي ات، ،محمد 2005 ،الادمان، عمان ، مؤسسة الطريق للنشر والتوزيع،

" 12Stages of Substance Abuse", www.stanfordchildrens.org, Retrieved 18-2-2020. Edited

13_جواد فطائر ، الإدمان انواعه ومراحلة وعلاجة ، دار الشروق القاهرة ، ط1 ، 2001م

14- محمد سالمة غباري: الإدمان، أسباب، ونتائجه وعالجه، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 2

15- محمد حسان غانم: بحوث ميدانية في تعاطي المخدرات، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2008

16- - أكرم عبد القادر أبو اسماعيل: دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات مركز البحوث و الدراسات الرياض، 2008،

17_ www.mayoclinic.org,26-10-2017 ،Retrieved 18-2-2020. Edited .

18-انور حافظ عبد الحليم: مشاكل البطالة والحرمان، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2010 ،ص 40.

19_ عادل الدمرداش ، مظاهرة وعلاجه ، سلسة عالم المعرفة ، الكويت ،1982م

العريني، عبد هلا) 2007 :) دور المدارس الثانوية في منطقة الرياض في نشر الوعي للحد من تعاطي

20_المخدرات ،ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات، جامعة نايف، الرياض.